



تفادير وفي القلب حسرة



التاريخ يسجل العدوان التركي

ليبيون في مصر: الجسد في القاهرة والقلب في طرابلس

أياد تركية تشعل الفتنة لدى شعب يحب الحياة بسلام



طرابلس لليبيين

الأوضاع والممارسات التي فيها عنف وانتهاك لحقوق المواطنين. وتضيف "ثاني التهديد المباشر، والإخراق المتكرر لصفحتي، ومساومات لأفك عن إبداء الرأي، خاصة وهو يتاح لنا لأول مرة، فلم تكن في ليبيا صحافة مستقلة، ولا من يتحدثون حول حقوق مدنية للمواطن". وتتواصل الناشطة بشكل يومي مع أسرته ومصادرها في طرابلس، على نحو يجعلها تقف على تطورات الأوضاع كإنها في الوطن، "يصيبني القلق على أهلي ومعارفي مع أي خبر لتصادم مسلح".

تتمنى غندور أن تشهد المرحلة المقبلة نشاطا أكبر لردع التدخل التركي السافر في بلادها، قائلة "لو توافرت قوى عربية تفصل في الأزمة الليبية، ليس دخلا، هو إيجاد صيغة تفاهم وبنود تفاوض بين طرفي الأزمة، وأي خلاف في البيت الواحد عادة يحضر طرف ثالث ليقارب بين الطرفين، والأفضل بالتأكيد من له مشتركات جيرة وجغرافيا وقواسم مشتركة".

تقرب وتبتعد رؤى الليبيين للحل، ينسبطون وينقبضون في الحديث، يحللون أو يبارون بإنهائه قبل أن يبدأ بدعوى عدم الرغبة في الخوض في أمور السياسة، في حجة غريبة خصوصا عندما تصدر من مديرة مدرسة الجالية الليبية زهرة بيزان التي يشاع تدريسها لسياسيين بينهم العقيد الراحل معمر القذافي وعدد من أبنائه. ومع كل ذلك، ثمة مشترك وحيد بين الجميع، يمثل جرحا غائرا وضبابية، وهذا ما تخلفه الحروب عادة.

سنوات، فقد استثمره أخيرا للفرار بحياة طفليه وزوجته. وتخضع عمليات سفر الشباب الليبيين إلى القاهرة لإجراءات صارمة، فيما تيسر الإجراءات على الحالات يمكث المراهقون وعائلاتهم في مصر، بعضهم جاء منذ ثماني سنوات، والبعض فر مؤخرا بعد توالي الحديث عن غزو تركيا للأراضي الليبية، ما يعني أن البعض وصلوا إليها أطفالا غير مدركين لتعقيدات المشهد، ويعدون الآن القبائل التي ينتمون إليها ومواقفها. وبعضهم الآخر ينحدر من سرت على بعد 500 كيلومتر من طرابلس، وآخرون من ترهونة ودرنة وبنغازي، وحتى مصراتة الواقعة في قلب مناطق الصراع، بين الطيران والمدركات والدراسات اللوجيستية، في مؤشر بوعي بتأثيرات الحرب على رغبات المراهقين عن بعد. جاء شاب ثلاثيني إلى القاهرة للعلاج من مرض في القلب، ورغم أن مرضه ظاهر منذ

الأب حسن بوغودي الملقب بـ"عمدة الليبيين" في القاهرة، حيث أتاح طول إقامته 20 عاما وعمله في مجال العقارات أن يصبح دليلا للوافدين الكثرين على العاصمة أخيرا وغالبيتهم للعلاج، أو الهروب من نيران الحرب في طرابلس التي يتوقع ليبيون أن تزداد اشتعالا مع قدوم جحافل الأتراك المحتمل.

يشير بوغودي إلى كرسى متحرك جواره، قائلا "هذا تبرع به أحد المصابين كي يستفيد منه آخر، بعدما تلقى صاحبه دعوى حامية لا يقبل أن يرى وطنه ينتهك ويصمت".

أم عوض ناشطة عبر موقع فيسبوك، تعتبره الوسيلة الوحيدة للاستغاثة لعل صوتها يسمع، فهي تجسّد حيّ لأمّ الفقد للابن والوطن، تتمنى أن ينتهي كل هذا باتفاق ما يحقن الدماء، وتعتبر أن الأولى باللوم ليس الأتراك، وإنما من استدعاهم. وصلت السيدة إلى مصر قبل خمسة أشهر لتلقي العلاج بصحبة ابنتها وابن صغير في الصف الثالث الإعدادي، وهو لم يزل فصله منذ بداية العام الدراسي الحالي بفعل الأحداث، وزوجها ضابط سابق في الجيش كان قد وقع أسيرا أيضا قبل خمس سنوات من قبل التنظيمات الإرهابية. قبل النزوح كانت العائلة تقيم في منزل تملكه، باعتها لدفع فدية الزوج عند اختطافه، وانتقلت

لعدى قرى بنغازي في بقعة تسمع منها أصوات القذائف واضحة، وتلمس آثار الحرب في كل خطوة لها، لتضطر مجددا للسفر إلى مصر، وعاد رب الأسرة إلى ليبيا مجددا الشهر الماضي للبحث عن نجله المفقود.

تقضي السيدة وقتها بين متابعة الأخبار ومحاولة الاتصال بزوجها وابنتها التي بقيت في الأخرى في بنغازي بصحبة أبنائها. ومع أن السيدة جاءت إلى مصر لتلقي العلاج في حالتها المستعصية، لم تزل المستشفى حتى الآن، هي تفصل ما تبقى من مال لديها من مال قليل في سداد نحو 12 دولارا يوميا إيجار الشقة المتواضعة التي تقطنها.

تشكو الستينية من المعاملة الجافة التي تلقاها في القنصلية الليبية ورفض منحها مساعدات مالية، وهي تنفي على معاملة المصريين لها.

الموطن في البال بمجرد أن أنهى إيساد بوغودي 12 عاما امتحاناته المدرسية في القاهرة والحصول على إجازة قصيرة لمدة أسبوعين، حتى بدأ استعداده النفسي للسفر إلى ليبيا كالمعتاد، سأل والده عن موعد رحيلهم، فاجأه بانهم لن يتمكنوا من السفر هذه المرة، ربما بعد فترة، دون أن يحدد له السبب.

حزن الطفل، لأنه لن يتمكن من رؤية أبناء عمومتها، لكن الحزن الذي انتاب والده أكبر، فقد جدد سؤال نجله صور المصابين والضحايا الذين يستقبلهم ويرعاهم لحين العودة إلى ليبيا، وزادت شجونه حول مصير بلاده المضطربة.

الأب حسن بوغودي الملقب بـ"عمدة الليبيين" في القاهرة، حيث أتاح طول إقامته 20 عاما وعمله في مجال العقارات أن يصبح دليلا للوافدين الكثرين على العاصمة أخيرا وغالبيتهم للعلاج، أو الهروب من نيران الحرب في طرابلس التي يتوقع ليبيون أن تزداد اشتعالا مع قدوم جحافل الأتراك المحتمل.

يشير بوغودي إلى كرسى متحرك جواره، قائلا "هذا تبرع به أحد المصابين كي يستفيد منه آخر، بعدما تلقى صاحبه دعوى حامية لا يقبل أن يرى وطنه ينتهك ويصمت".

أم عوض ناشطة عبر موقع فيسبوك، تعتبره الوسيلة الوحيدة للاستغاثة لعل صوتها يسمع، فهي تجسّد حيّ لأمّ الفقد للابن والوطن، تتمنى أن ينتهي كل هذا باتفاق ما يحقن الدماء، وتعتبر أن الأولى باللوم ليس الأتراك، وإنما من استدعاهم. وصلت السيدة إلى مصر قبل خمسة أشهر لتلقي العلاج بصحبة ابنتها وابن صغير في الصف الثالث الإعدادي، وهو لم يزل فصله منذ بداية العام الدراسي الحالي بفعل الأحداث، وزوجها ضابط سابق في الجيش كان قد وقع أسيرا أيضا قبل خمس سنوات من قبل التنظيمات الإرهابية. قبل النزوح كانت العائلة تقيم في منزل تملكه، باعتها لدفع فدية الزوج عند اختطافه، وانتقلت

تشبت الليبيون في دول الجوار بعد أن كانوا يزورونها سياحا مبجلين، وتحولت الثورة التي كانوا يحملون فيها بهامش من الحرية يدعم استقرارهم وتأخيهم إلى كابوس وقتال، وزادت الحرب اشتعالا بسبب ميليشيات ترسلها تركيا إلى طرابلس باعدت بين أبناء الوطن الواحد.

والعناصر المسلحة على مواقع التواصل التي تقدم شهادات حية على أن تركيا دفعت فعلا بالمئات من العرب غير الليبيين إلى طرابلس مؤخرا.

وتبدو عملية تصفح مواقع التواصل الاجتماعي لدى الليبيين أمرا لا يخلو من مفاجآت، فقد يفزّ خبر وفاة قريب أو من المعارف مدنيا كان أو عسكريا، ماهيك عن أخبار ونقطات عن إرسال جنود أترك إلى بلادهم، فبذبت لهم تركيا دعوا جديدا، بعد إيطاليا العدو التاريخي في الوجدان الشعبي. وعلى بعد مئات الكيلومترات من الحدود الليبية، حيث مدينة الإسكندرية على البحر المتوسط، تقيم فتحة الشهيرة بـ"أم عوض" (66 عاما) حال ترقب مستمر.

تتابع السيدة الستينية الفيسبوك بتوتر دائم، ما أسعدها فيه العنور على نجلها فؤاد أظليقة المفقود منذ أشهر خلال محاربه للميليشيات المسلحة. يخالط الترقب القلق من أن تحمل الأخبار المزيد من الأعباء على كاهلها المرهق، فهي تعاني من مرض السرطان، لكن ما يقلقها أكثر خبر غير سار عن نجلها الآخر محمد، وهو يحارب بين صفوف الجيش الوطني الليبي، وسبق وأن تلقت صاعقة استشهاده نجلها الأكبر عوض.

أحلام مؤجلة تقول فتحة لـ"العرب" "أخاف كلما تصفحت مواقع التواصل أن تحمل لي خبرا غير سار بخصوص ابني محمد، آخر مرة سمعت صوته قبل 25 يوما، وهو يخبرني بالعودة إلى صفوف الجيش لتحرير طرابلس من قبضة الإرهابيين".

وتضيف "حاولت إثنائه بعد استشهاده أخيه وفقدان الآخر، لكنه قال 'أحارب لتحرير وطني ليس لنصرة شخص، وسبق وأن أصيب في الحرب، دعوا حامية لا يقبل أن يرى وطنه ينتهك ويصمت'".

أم عوض ناشطة عبر موقع فيسبوك، تعتبره الوسيلة الوحيدة للاستغاثة لعل صوتها يسمع، فهي تجسّد حيّ لأمّ الفقد للابن والوطن، تتمنى أن ينتهي كل هذا باتفاق ما يحقن الدماء، وتعتبر أن الأولى باللوم ليس الأتراك، وإنما من استدعاهم. وصلت السيدة إلى مصر قبل خمسة أشهر لتلقي العلاج بصحبة ابنتها وابن صغير في الصف الثالث الإعدادي، وهو لم يزل فصله منذ بداية العام الدراسي الحالي بفعل الأحداث، وزوجها ضابط سابق في الجيش كان قد وقع أسيرا أيضا قبل خمس سنوات من قبل التنظيمات الإرهابية. قبل النزوح كانت العائلة تقيم في منزل تملكه، باعتها لدفع فدية الزوج عند اختطافه، وانتقلت

قال "تأجير شقة بمدينة نصر في القاهرة أقل كلفة من السكن بطرابلس الآن"، ولأن عدد سكان ليبيا في مدينة نصر محدود، فمن السهولة التعرف عليهم حال ما تطأ أقدامهم مصر. في القاهرة يتابع الليبيون صور المرتزة

القاهرة - يظن الفارون من الحروب والنزاعات المسلحة في ليبيا، أن صفحة الويلات يمكن أن تطوى داخلهم بمجرد تجاوز الحدود ولو مؤقتا، يمنون أنفسهم بفسحة قصيرة لا يقطع نومهم فيها صوت القذائف، ولا تقتحم منازلهم ميليشيات مسلحة تجبرهم على إخلائها، دون منحهم وقتا لجمع حاجاتهم.

يهدأ قلقهم على أنفسهم قليلا، غير أنه يساورهم مجددا على نويهم العالقين داخل أرض المعركة في طرابلس، يتابعون الأحداث بتوتر عبر البث الفضائي ومواقع التواصل الاجتماعي، حيث يقطنون الآن سواء في القاهرة أو الإسكندرية أو مرسى مطروح، وهي مدن تمثل نقاط التمرکز الأكبر عدد من الليبيين في مصر.

داخل مخيم ليبي، وقف الشاب الثلاثيني يشتري حاجاته، واشترك في الحوار عند سؤالنا عن صاحب المخيم لجنسيتها الليبية، قائلا "أنا ليبي أيضا ماذا تريدون؟"، لكنه بدا مترددا ومشوشا، يفكر في الحديث مليا قبل النطق به، وكأنه يخفي ألما وقلقا باديين على ملامحه، حتى أنه رفض ذكر اسمه.

وصل القاهرة في شهر يناير قادما من طرابلس، شاهد الميليشيات المسلحة من جنسيات مختلفة وهي تدخل ضاحيتهم وتقوم بإجلاء الأهالي، يقول "رايت عددا من الأجانب الذين أوفدتهم تركيا إلى بلادي، يجلوننا من منازلنا ليسكنوا هم فيها، لا أحد يستطيع المعارضة، هم مسلحون، عائلتي نزحت من منزلنا إلى منطقة أخرى أكثر هدوءا في طرابلس أيضا، فدرجات اشتعال الأوضاع هناك متباينة، لا يمكن العيش تحت أصوات المدافع وفوهات البنادق، إذا تحمل الكبار هذا الموت المنتظر، فأما عن الأطفال؟".

شهادات من أهالي طرابلس حول إرسال تركيا ميليشيات صارت تدفع السكان إلى ترك منازلهم بقوة السلاح وجعلتهم مشردين

وأشار الشاب إلى ارتفاع أسعار المساكن في طرابلس أضعافا بفعل التغيرات الديموغرافية مع توالي تسكن عناصر الميليشيات، ولا بد من الدفع ثلاثة أشهر مقدما، أي أن العائلة تنفق مالا كثيرا في استئجار شقة في منطقة هادئة، تتحول بعد فترة ليؤرة توتر وسكن للمسلحين، فيضطر الأهالي إلى تركها مجددا.

قال "تأجير شقة بمدينة نصر في القاهرة أقل كلفة من السكن بطرابلس الآن"، ولأن عدد سكان ليبيا في مدينة نصر محدود، فمن السهولة التعرف عليهم حال ما تطأ أقدامهم مصر. في القاهرة يتابع الليبيون صور المرتزة

قال "تأجير شقة بمدينة نصر في القاهرة أقل كلفة من السكن بطرابلس الآن"، ولأن عدد سكان ليبيا في مدينة نصر محدود، فمن السهولة التعرف عليهم حال ما تطأ أقدامهم مصر. في القاهرة يتابع الليبيون صور المرتزة



رحاب عليوة
كاتبة مصرية

القاهرة - يظن الفارون من الحروب والنزاعات المسلحة في ليبيا، أن صفحة الويلات يمكن أن تطوى داخلهم بمجرد تجاوز الحدود ولو مؤقتا، يمنون أنفسهم بفسحة قصيرة لا يقطع نومهم فيها صوت القذائف، ولا تقتحم منازلهم ميليشيات مسلحة تجبرهم على إخلائها، دون منحهم وقتا لجمع حاجاتهم.

يهدأ قلقهم على أنفسهم قليلا، غير أنه يساورهم مجددا على نويهم العالقين داخل أرض المعركة في طرابلس، يتابعون الأحداث بتوتر عبر البث الفضائي ومواقع التواصل الاجتماعي، حيث يقطنون الآن سواء في القاهرة أو الإسكندرية أو مرسى مطروح، وهي مدن تمثل نقاط التمرکز الأكبر عدد من الليبيين في مصر.

داخل مخيم ليبي، وقف الشاب الثلاثيني يشتري حاجاته، واشترك في الحوار عند سؤالنا عن صاحب المخيم لجنسيتها الليبية، قائلا "أنا ليبي أيضا ماذا تريدون؟"، لكنه بدا مترددا ومشوشا، يفكر في الحديث مليا قبل النطق به، وكأنه يخفي ألما وقلقا باديين على ملامحه، حتى أنه رفض ذكر اسمه.

وصل القاهرة في شهر يناير قادما من طرابلس، شاهد الميليشيات المسلحة من جنسيات مختلفة وهي تدخل ضاحيتهم وتقوم بإجلاء الأهالي، يقول "رايت عددا من الأجانب الذين أوفدتهم تركيا إلى بلادي، يجلوننا من منازلنا ليسكنوا هم فيها، لا أحد يستطيع المعارضة، هم مسلحون، عائلتي نزحت من منزلنا إلى منطقة أخرى أكثر هدوءا في طرابلس أيضا، فدرجات اشتعال الأوضاع هناك متباينة، لا يمكن العيش تحت أصوات المدافع وفوهات البنادق، إذا تحمل الكبار هذا الموت المنتظر، فأما عن الأطفال؟".

شهادات من أهالي طرابلس حول إرسال تركيا ميليشيات صارت تدفع السكان إلى ترك منازلهم بقوة السلاح وجعلتهم مشردين

وأشار الشاب إلى ارتفاع أسعار المساكن في طرابلس أضعافا بفعل التغيرات الديموغرافية مع توالي تسكن عناصر الميليشيات، ولا بد من الدفع ثلاثة أشهر مقدما، أي أن العائلة تنفق مالا كثيرا في استئجار شقة في منطقة هادئة، تتحول بعد فترة ليؤرة توتر وسكن للمسلحين، فيضطر الأهالي إلى تركها مجددا.